الجيش النوميدي

ط. د./ مولود نفاري
قسم التاريخ/ جامعة الجزائر2– أبو القاسم سعد الله
ط. د./ فتحي دردار
قسم التاريخ– جامعة الجزائر2– أبو القاسم سعد الله

الملخص:

يعتبر موضوع الجيش النوميدي، من المواضيع التي لم تحظ باهتمام العديد من الباحثين المغاربة، إذ نجد أن معظم الدّراسات التي تناولت هذا الموضوع كانت من طرف باحثين غربيين، وهذا ما جعل تاريخنا العسكري يتعرض للكثير من التحامل من طرف روّاد هذه المدارس التي تمجّد جيوش أسلافهم (الاغريق والرومان)، وتَصغّر وتَقزّم في مواضيع عدّة من قوّة وانتصارات الجيش النوميدي، وعلى هذا الأساس أردنا من خلال هذه الدراسة أن نُعرّف بالتركيبة العسكرية للجيش النوميدي بنوعيه البرّي والبحري، ومعدّاته الحربية، وتنظيمه العسكري وكذا إستراتجيته الحربية في ميادين المعارك.

الكلمات المفتاحية: الجيش البرّي؛ الجيش البحريّ؛ التنظيم العسكري؛ الرتب العسكرية.

The Numidian army

Summary:

The studies that dealt with the Numidian army are among the studies that did not receive the attention of local researchers, as we find that dealt with this topic were by western researchers.and this has made our military history exposed to a lot of fraud by the Shistrians who glorify the armies of their ancestors (Greeks and Romans), and it becomes small and dwarfes.so many issues of the strength and victories of the Numidian arm.

Therefore, through this article, we wanted to address the military weapons, and its military organization.

Keywords: Land army; naval army; military organization; military ranks.

أولا. مقدمة:

إنّ الدّارس للتاريخ العسكري لمنطقة بلاد المغرب القديم، يجدُ أنّ هذه المنطقة كانت محطّ أطماع للكثير من الدّول، على غرار الإغريق والرومان والوندال والبيزنطيين، وكانت هذه المنطقة مسرحا للصراعات العسكرية بين هذه الدّول وأهالي البلاد، ممّا تطلب من هؤلاء إنشاء جيش منظّم وقويّ من اللّيبيين وبعدهم النوميديين والموريين، فمنذ فترة فجر التاريخ تخبرنا المصادر القديمة بانّ النوميديين كان لهم جيشا، ذلك بعد أن فرضت القبائل الليبية منذ القدم على تدريب أبنائها ليكونوا محاربين ومقاتلين أشداء، وقد تميّز الليبيون ببراعتهم

القتالية وكانوا على دراية تامة بالعديد من فنون القتال، وكذلك برعوا في استخدام الأسلحة الهجومية الدفاعية على حد سواء، وقد حافظ الجيش النوميدي خلال فترته القديمة على قوّته العسكرية حتى يكون على استعداد لمواجهة كل خطر قد يهدد أرضه، وكان الجيش النوميدي، مثل بقية الجيوش القديمة في تنظيمها العسكري،خاصة الجيوش القرطاجية والرّومانية، قائما على ركيزتين أساسيتين تمثلت في الجيش البري والجيش البحري، فالجيش البري كان يتشكل من قواعد عسكرية تمثلت في الجيش الدائم المتشكّل من جيش الفرسان وجيش المشاة والجيش الاحتياطي وجيش المأجورين (المرتزقة)، بينما شكّل الجيش البحري جانبا هاما ومميّزا في قوّة الجيش النوميدي. فماهي التركيبة العسكرية للجيش النوميدي؟ وفيما تمثلت معدّاته الحربية؟ وكيف كانت إستراتجيتهم الحربية في ميادين المعارك؟.

ثانيا. التركيبة العسكرية للجيش النوميدي:

1. الجيش الدائم:

يتكوّن هذا الجيش من حرس ملكيّ وحاميات في مختلف المواقع مزوّد بأسلحة الهجوم والدّفاع، ومن خاصية هذا الجيش أنّه يستخدم أدوات الحصار، والفيلة في معارك السهول، ويُوزّع في وحدات يقودها ضباط يقومون بتدريبهم **Praefecti de l'quitatus ouéquitu mauepraefecti** من ذوي الخبرة في الحروب

[1] ويخربنا كذلك" غزال "أنّهذا الجيش كان يقوم بمهمة الشرطة في المملكة[2].

يُعيّنُ الملك من هذا الجيش حرسه الشخصي لحماية نفسه من أيّ هجوم مباغت، ويستعين بهم في الحملات الضرورية للقضاء على الفتن في مهدها، ويُرسلها كفرق مساعدة لخدمة روما عندما تطلب هذه الأخيرة مساعدته[3]وينقسم هذا الجيش إلى نوعين جيش الفرسان وجيش المشاة:

1- الفرسان:

1.1- فرق الفرسان:

الرجل النوميدي فارس بالفطرة والولادة، فلا يدرب جواده على المناورات القتالية، بل يكتفي بتدريبه على بعض الحركات الخفيفة، فهو يركب دون أن يستخدم اللّجام والسرج أو

الرّكابة التي تريحه وتريح جواده يحارب الفارس النوميدي في الغالب بالرّمح ويستعمل كذلك خناجرا والجمّة المصنوعة من السمار[4]وأيضا يحارب بأسلحته الخاصة المتمثلة في الرّمح والدرع بالدرجة الأولى، إلاّ أنّه بإمكانه أيضا استعمال سلاح العدوّ التي استحوذ عليها خلال المعركة، وقد أظهرت لنا النصوص الأدبية أنّ استخدام الرمح عند النوميديين كان بشكل واسع، وربما يكون هذا السلاح بمثابة رمز للشعوب المحلية وكان كل محارب يحمل بين اثنين وثلاثة رماح التي يمكن قذفها على أربعين مترا التي تُسبب خسائر كبيرة في صفوف العدو[5].

ومن الأسلحة التي يستخدمها كذلك الفارس النوميدي، فتُبيّن لنا الوثائق التي استخرجت من توفات الحفرة (قسنطينة) عن تسليح جند حامية سيرتا الممثل في: الرمح، الترس البيضوي، الخوذة المدبّبة، القوس والسيف القصير، كما يتضمن قبر الخروب خوذة وسيفا شبيهين بالخوذة والسيف المرسومين على أنصاب قسنطينة[6]. وينقسم هؤلاء الفرسان إلى فرقتين وهما:

- الفرسان الخفيفي العدة:

إنّ الشُهرة التي اشتهرت بها فرقة الفرسان النوميدية الخفيفة العدة، ذكرها المؤلفون القدامى وأشارت إليها المصادر الأثرية، فوضحت لنا هذه المصادر أنّ الظروف الطبيعية الملائمة لمنطقة نوميديا، سمحت لفرسان هذه الفرقة بتربية وتدريب الخيول باحترافية عالية[7] ففرسان هذه الفرقة يركبوا خيولهم دون شكيمة (خطام **Mors**)، ويحوّطون رقبة الحصان بحبل بسيط وحول هذه الشكيمة التي يستغنون عنها في أحصنتهم، فقد عبّر عليها الرومان باللّغة اللاتينية باسم (**Sine Freins**)، أيّ دون شكيمة، كما يستعين فارس هذه الفئة بعصا صغيرة من اجل تحديد وجهة حصانه وذلك بضربه على عنقه (**Encolure**) أوعلى خاصرتيه (**Flancs**) وبها يتمكّن الفارس التحكم في الحصان بدفعه بالاتجاه نحو اليمين أو اليسار وفق الوجهة التي يريدها هو، كما يستطيع أن يضرب الحصان براحة يده في حالة عدم امتلاكه للعصا[8].

أفادنا الباحثون حول الفنون الحربية لهؤلاء الفرسان الخفيفي العدة، إذ أكّدوا لنا بأنّ فارس هذه الفرقة يصرّ على الهجمات السّريعة الخاطفة، التي يحدث بها شرخا وانشقاقا في قوّات العدوّ، وإنهاكها قبل أن تتصرف إضافة إلى ذلك فجنود هذه الفرقة تحارب بالرّماح

القصيرة، وبأسلحة خفيفة يبقونها في أياديهم كالسيوف على سبيل المثال، ولحماية أنفسهم من ضربات العدو فقد كانوا يحمون أجسادهم بدروع من الجلد، وهي مستديرة أو بيضاوية الشّكل التي تعتبر أسلحة دفاعية بامتياز[9].

وبالإضافة إلى محاربتهم بالرّماح القصيرة فتحارب كذلك فرقة الفرسان الخفيفة بالأسلحة القذافة والخناجر التي يُجيدون في استعمالها بكلّ براعة، ويمكن للفارس عند اقتضاء الضرورة استعمال حصان آخر أثناء المعركة، وكانت هذه القوات الخفيفة تحت أوامر الملك مباشرة وقد أثبتت لمدة طويلة فعاليتها سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الخارجي في الجيوش الوطنية أو الأجنبية كالقرطاجية والرومانية، فعلى سبيل المثال لا الحصر، تلقى القائد الروماني ليبينيوس **(Libie-nus)** من النوميديين حوالي ثمانية آلاف (8.000) محارب من فرق الفرسان الخفيفة[10].

ومن بين النّصب التي تجسّد صورا لفرسان هذه الفرق الخفيفة، تلك التي عثر عليها في مناطق القبائل الكبرى (الشرفة– الصومام– ثالا غالة– ابيزار– بوجمعة...) حيث تصور لنا في رسوماتها فرسانا لنوميديين يمتطون خيولا دون سرج أو لجام شبيهة تماما بتلك الرّسومات الموجودة في مسكوكات ملوك النوميد[11].

– الفرسان الثقيلي العدة:

إنّ الدّراسات التي تناولت موضوع فرقة الفرسان الثقيليّ العدّة شحيحة جدا ولا تمدّ الباحث بمعلومات دقيقة وواضحة،يرفع بها اللّبس والغموض الذي يكتنف هذه الدّراسة، فلا نملك أيّ إشارة لفرسان هذه الفرقة قبل عهد الملك يوبا الأوّل، ويرجع سبب عدم اهتمام النوميديين لهذه الفرقة إلى عدم الحاجة إلى ضرورة تطوير هذا النوع من المقاتلين،وأيضا لعدم تأثرهم بجيرانهم القرطاجيين والرومان [12].

وتُشير المصادر الأدبية إلى فئة الفرسان الثقيلة في جيش الملك يوبا الأول، وهي وحدات عسكرية مُدربة من قبل الملك نفسه لدعم حرسه الشخصي، وتبدو صورة الفارس النوميدي المُجهّز بأسلحة ثقيلة واضحة على نصب شمتو، ولعلّها الدّليل الوحيد والفريد من نوعه الذي وصلنا، والذي يعكس صورة فارس هذه الفرقة يُبيّن لنا هذا النصب أنّ هذا

الفارس يمتطي خيلا وهو في حالة حركة،والظاهر أنّ المحارب يرتدي سترة وأحذية ويبدو الحصان المركوب مجهزا بالركاب والسّرج واللّجام، والملاحظ حسب المؤرخ بارتانديه **(Bertandy)** أنّ الفارس كان في حالة الاستعداد للمعركة ضد قيصر[13].

عثر الباحثون في مدينة شمتو[14]على نقيشة أثرية لفارس نوميدي ينتمي لفرقة الفرسان الثقيلة ممتطيا خيلا به سراج ولجام، موضحة لنا بعض الصفات التيّ كان يتميّز بها هذا الفارس، وهذا ما نستشفه من قول فرانسوا برترانديِ **(François Bertrandy)** فيما يلي "هذا الخيل المبيّن على الشاهد يركبه فارسا نوميديا، له لحيّة كثيفة، وجبهته محاطة بتاج سميك تغطي كلّ جبهته ساقطة على أذنيه، ويرتدي هذا الفارس سترة قصيرة ذات أكمام طويلة تتوقف عند سوار السترة، ملقيّا على كتفه الأيمن معطفا ممسوكا بقطعة دائرية وساقه اليمنى عارية مربوطة بحزام ويلبس حذاء قاعدته مبسطة أيّ دون كعب[15] وهذه الصّفات لم تكن مألوفة عند النوميديين[16].

2 . المشاة:

1.2- فرق المشاة النوميدية:

تخبرنا النصوص القديمة بأنّ فيالق المشاة النوميدية تنقسم إلى فرقتين: فرقة المشاة الخفيفي العُدة، وفرقة المشاة الثقيلي العُدة،ويرجع هذا التقسيم إلى عدم تطابق هذه الفرقتين في نوع أسلحتها التي تقاتل بها وفي الأسلوب الذي تحارب بها، بحيث أنّ المشاة الخفيفة تعتمد في قتالها على الأسلوب غير النظامي(الضربات الخاطفة) بينما الفرقة الثانية فتعتمد على الأسلوب النظامي (أي المواجهة المباشر للعدو)،وسنحاول من خلال هذا المطلب أن نبرز هذا الاختلاف ونبين أهمية كل فرقة في الجيش النوميدي.

- المشاة الخفيفي العدّة:

تتميّز فرقة المشاة الخفيفة النوميدية بخفتها وسرعتها القتالية، ويستعمل محارب هذه الفرقة أسلحة خفيفة كالرمح الذي يستخدمونه حتى اعتبره البعض السلاح الوطني لهم، إلى جانب هذا السلاح فهم كذلك يحاربون بالقسيّ والمقاليع التي يمكنها أن تصيب العدو من مسافات بعيدة[17].

تميّز كذلك جنود هذه الفرقة بالضربات الخاطفة للخصم،وبخفتها وبراعتها القتالية التي تبث بها الرعب والقلق في نفوس الأعداء،وهذا ما أشار أليه "قيص" **(César)** في كتابه

حملة قيصر على إفريقيا، إذ يذكر أنّ قيصر وفرسانه كانوا يهابون من المشاة النوميدية بسبب فعاليتهم وخفتهم القتالية[18]، هذه الميزة يؤكدها كذلك "رونيه" **(René)** فيقول: "إنّ المشاة النوميدية تتقن أسلوب المناورة والمباغتة في ساحة القتال، لذلك نجد أنّ حنبعل قد اعتمد عليهم في مناورة الجيش الروماني خلال معركة كانة الشهيرة"[19].

ويؤيّد هذا الاعتراف– أيضا– "ستيفان غزال" **(Stéphan Gsell)** إذ يقول" أنّ قرطاجة كانت تعتمد بشكل كبير في حروبها على المشاة الأفارقة، بدليل أنّهم كانوا يتركون لهم عتادهم الحربي المتمثل في الّأسلحة الخاصة للمشاة الخفيفة، التي تتجنب المواجهة المباشرة مع الخصم،معتمدة في ذلك على أسلحة تساعدها على قذف العدو من مسافات بعيدة كالرمح المصنوع من خشب ورأسه ملتهب بالنار، وسلاح والبومرنغ* **(Boumerangs)** ويضيف غزال أنّ حنبعل بعد انتصاره على الرومان في معركة "ترازيمان" منح لهؤلاء المشاة الأسلحة (الرماح) التي غنموها في المعركة [20].

إضافة إلى سلاح الرمح، فقد استخدم المشاة النوميدية الخفيفي العدة، النبال والمقاليع، التي هي كذلك يقذفون بها العدو ومن بعيد،كما اعتمدت أيضا هذه القوات في حروبها على أدوات الحصار لدّك العدو[21]، كما تعتمد فرق المشاة النوميدية الخفيفة في معاركها على فنون حربية نادرة من نوعها،حيث يتجنبون الالتحام المباشر مع العدو، ويعتمدون على أسلوب الاستفزاز والتحرش به،بحيث خلال المعركة تجدهم يندمجون في صفوف الفرسان ثم يتقدّمون ككتلة واحدة ممّا كان يدهش خصومهم ويحيرهم، فأثناء المعركة ترى الفرسان يتقدمون في الزحف ليكسروا صفوف العدو ويفتحوا فيها فجوة، وعندما تكون الفجوة تراهم ينسحبون ويتركون المجال لفرقة المشاة حتى يتخلّلوا العدو ويشتتونه ويقتلونه[22].

المشاة الثقيلي العدّة:

يبدو من خلال رواية تيت–ليف* أنّ جيش مشاة النوميديين الثقيلي العدة لم يكونوا مكوّنين تكوينا جيدا في أساليب القتال، وغير متعودين على النزول من خيولهم أثناء مواجهة العدو،مماّ جعل الملك سيفاكس يطلب من مبعوثي روما (الذين أرسلتهم روما الى سيفاكس

من أجل عقد تحالف معه)* أن يتركوا له من بين الجيوش التي رافقتهم ثلاث جنرالات قصد تدريب مشاته على فنون الحرب[23].

وهنا أكيد أنّ سيفاكس يقصد من هذا التدريب، تدريب فيلق المشاة الثقيلي العدّة، ما دمنا نعلم أنّ النوميديين تنقصهم الخبرة القتالية في هذا المجال،وأنّ الرومان أفضل منهم في هذا الجانب وهذا ما تؤكده لنا "كريستين حمدون" في ما يلي: لم تكن مشاة الثقيلي العّدة للنوميديين ماهرة مثل ما هو الحال عند فرق المشاة الخفيفي العدّة ، ولم تكن تفوق القوات الرومانية في هذا المجال[24].

والدليل على أنّ المشاة النوميديين الخفيفي العدّة كانوا بارعين في القتال وأفضل بكثير من المشاة الثقيلي العدّة هو أنّ قرطاجة لم تكن تدعم جيشها بمشاة الأخيرة بل بالمشاة الأولى،وهذا ما يشير إليه محمد بيومي مهران اذ يقول : كانت قرطاجة تدعم جيشها بالمشاة النوميديين الخفيفي الحركة[25].

ثالثا. الهرمي لقيادة الجيش النوميدي:

التسلسل الهرمي للقيادة:

كانت الهيكلة القيادية للجيش النوميدي تعتمد في رتبها العسكرية على الترتيب التنازلي، بمعنى أنّ قيادة الجيوش النوميدية مهيكلة على شكل هرمي، حيث تطبق الأوامر والتعليمات الصادرة من أعلى رتبة إلى أسفلها، لضمان حسن السير والانضباط في الجيش[26]. ويمكن هيكلتها كالتالي:

- الملك (القائد الأعلى للجيش):

يأتي الملك في قمة الهرم للجيش النوميدي ، حيث يعتبر رئيس أركان الجيش النوميدي[27]، والقائد الأعلى للقوات المسلحة ويقود أغلب المعارك بنفسه على غرار الملك "سيفاكس""ماسينيسا"، "يوغرطة" والملك يوبا الأوّل[28].

ويبدو من خلال رواية صاحب كتاب " حرب افريقية" أنّ هذا القائد كان يرتدي في ميادين المعركة " معطفا أرجوانيا" ربما كدلالة أو شارة لرتبته كقائد أعلى للجيش،إذ يذكر هذا الكاتب "أنّ الملك يوبا الأول عندما رأى سكيبيو يرتدي معطفا أرجواني طلب منه خلعه وألاّ يرتدي نفس الملبس مثله، فارتدى سكيبيو الأبيض نزولا عند أوامر يوبا"[29].

وفي تعليق لمحمد الهادي حارش عن هذا اللباس، يذكر أنّ هذا المعطف الأرجواني كان يرتديه الضباط السامون، يربطونه على الكتف الأيمن بإبزيم كان العلامة المميزة للقائد الأعلى[30].

وتخبرنا الباحثة "ويزة آيت اعمارة" أنّ هذا الملك دائما يترأس ويقود الجيش نحو المعارك، إلاّ أنّه في بعض الحالات المعينة والاستثنائية للغاية، يتنازل على هذه القيادة، ويعيّن مكانه أحد القواد المقربين من شخصه، أو بعض القواد الأثرياء والمحبوبين من جموع المواطنين[31]. فعلى سبيل المثال رأينا أنّ الملك يوبا الأول قد أسند القيادة العليا إلى الضابط "سابورا" في مواجهة "كوريون"[32].

- الضباط:

بعد رتبة القائد الأعلى للجيش النوميدي، تليه بعده رتبة الضابط وهو برتبة ملازم، ويمكن لأحد الضباط أن ينوب الملك القائد في منصب القيادة، أو في حالة تفرغ الملك بأمور أخرى، فيكلّف هذا الأخير أحد ضباطه بقيادة الجيش، أو حتى لا يقع هو في الأسر وتضطرب القيادة[33].

أفادتنا نقوش معبد الحفرة بسيرتا عن وجود لوظائف عسكرية، فكان منهم "ر ب م ش ط ر ت" (رئيس الضباط) وكذلك "م ش ط ر"[34].

وتعتقد "بلعابد زينب" أنّ هؤلاء الضباط العسكريين مستقرين بسيرتا، أو في بعض المدن المجاورة، وربما من العناصر المشكلة للجيش النظامي (الملكي)، الذي أنشأه الملك ماسينيسا حتى يتأقلم مع التشكيلة القبلية للمجتمع، فكان نواة جيش المملكة والذي يتجمع حوله الفرق العسكرية للقبائل التي تكون تحت تصرف الملك في وقت الحرب[35].

ويمكن أن نعتقد أنّ الملك " ماسينيسا" وابنه " الملك "مكيبسا" قد قاما بتوظيف ضباط عسكريين أجانب من أجل حماية العاصمة والمدن المجاورة لها من جهة، وتدريب جيش المملكة من جهة أخرى[36].

يذكر لنا "ستيفان غزال" أنّ الجيوش النظامية النوميدية مقسّمة إلى جحافل **(Corps)** يقودها ضباط لهم خبرة بالحرب[37] يُطلق عليهم باللغة اللاّتنية باسم " **praefecti de**

l'equitatusouéquitumquepraefecti" أي الضباط ذوي التجربة في الحروب، والقدرة على فرض النظام[38].

– **قائد المائة:** يتولّى قيادة فرقة يتكوّن عدد جنودها من مائة (100) جندي، ويّطلق عليه تسمية (ربت مت) كما أشرنا إليه سابقا[39].

– **قائد الخمسون:** يتولّى قيادة فرقة تتشكل من خمسين(50) جنديا، ويّسمى (أدحمش)، وقد ذكرناه سابقا[40].

– **الجندي:** هو الجندي البسيط الذي لا يملك أيّ رتبة عسكرية، ولا يتولى أية مسؤولية قيادية في الجيش النوميدي، مهمته القتال فقط تحت إمرة مسؤولية القيادة العليا، رغم أنّه يكون في صفوف المشاة، الفرسانوورد اسمه بالليبية بصيغة (مسوح) (**MSWH**)[41].

رابعا: الجيش البحري:

1.إرهاصات تشكل البحرية النوميدية:

تعود أول إرهاصات تشكل الأسطول البحري عند اللوبيين تبدأ بصنع القوارب المستعملة في بحيرات الصحراء الكبرى أو القوارب النهرية التي استعملت للصيد كما استعملت للحرب، وهذه القوارب صنعت من مادة السنط أو من البردي[42]، فضلا عن ذلك ، يدعونا استقرار الليبيين القدامى في جزر الكناري للتفكير في وجود نشاط بحري قديم للسكان الأصليين في القارة سمح لهم بركوب البحر للوصول إلى تلك الجزر[43].

– البحرية النوميدية في الفترة السابقة للممالك النوميدية:

كان الليبيون قد استعملوا الجدعية سواء على سواحل البحر المحيط أو البحر الأبيض المتوسط منذ عصور موغلة في القدم، كما استخدموا الزّوارق التي تدفع بالمجاديف في البحر المحيط أو المجاذيف والأشرعة في البحر المتوسط (زواوة وشبه جزيرة فروة) في إقليم طرابلس بالخصوص[44].

وإذا كان غياب المصطلحات المرتبطة بالبحر عندا لليبيين القاطنين في المناطق الداخلية يشكل واقعا، فانه من الخطأ تعميم هذا الحكم على كل سكان السواحل، إذ يمكن أن نقدم بعض المصطلحات التي اندثرت في مناطق أخرى، وهو ما نسعى لجمعها وبعثها قبل أن يطالها النسيان[45].

فالزوارق مثلا، فهي تحمل في الوقت الحاضر أسماء مختلفة بناء على شكلها، وأغرابو هي سفينة الصيد الحقيقية، وتحمل معظم أجزائها أسماء ليبية، أمّا "ثافلوكت" فهي تُستخدم للتسلية، وهو شأن تناوت **(Tanaut)** أو أناو**(Anau)** السفينة الشراعية[46].

وقدّم لنا الباحث محمد الهادي حارش بعض الأسماء الليبية التي كان تَطلق على السفن ومكوّناتها، مثل ما يوضحّه هذا الجدول:

التسمية الليبية	ما يقابلها في العربية	ما يقابلها في الفرنسية
فنتكو **Fentekko**	جدعية	Pirogue
أغرابو **Aghrabu**	زورق، قارب	Embarcation
تافلوكث **Taflukt**	سفينة	Navire
أناو، تناوت **Anau .tanaut**	سفينة شراعية	Bateau à voile (voiliers)
تاقلوت **Taglut**	المجذاف	Aviron, Rames
ثيقولا **Tigulat**	المجاذف	Avirons, Rames

جدول لبعض الأسماء التي كان الليبيون القدامى يطلقونها على السفن وأجزاءها.

محمد الهادي حارش، الليبيون والبحر، المرجع المذكور في قائمة المصادر والمراجع، ص. ص. 385-359.

كما أنّ هناك عدة براهين تدل على وجود بحرية نوميدية قليلة،أقدمها يعود إلى الفترة السابقة للممالك النوميدية،تمثل في نقش غائر لسفينة ليبو- بونية على الحوانيت **(Haouanet)** التي تظهر سفن خماسية **(Pentères)** وسفن ثلاثية **(Trières)** الدفع[47].

وتشير عدة مصادر أجنبية، وخاصة المصرية إلى أحداث عسكرية، ومعارك مع أقوام وشعوب وصفت بالليبية سواء كانت قادمة من الصحراء أو من الشمال –بلاد المغرب– من ذلك ما جاء على مقبض سكين جبل العركى، حيث جسّمت على هذا المقبض نقشا لمعركة

برية بحرية في نفس الوقت تخوضها أقوام شمال إفريقيا من قبائل التمحو والليبو مع أقوام نيلية– مصرية– ويرى عدد من الباحثين أنّ هذه المعركة جرت على النيل وبسفن ليبية الشّكل[48].

2. البحرية النوميدية في عهد الممالك النوميدية:

غير أنّ الاهتمام الفعلي بالبحرية عند الأفارقة ظهر في عهد الملك ماسينيسا، إذ نجد نصوصا تتحدّث عن أسطول هذا العاهل[49]، فالمصادر الأثرية تذكر أنّه كان للملك ماسينيسا أسطولا بحريا وأنّه خلافا لبعض البلدان الإفريقية التي تصنع مراكبها من السنط، فقد عثر في نوميديا على مركب مصنوع من القصب، وبحكم احتكاك نوميديا بقرطاجة ذات الخبرة الفائقة في صناعة السفن،من المرجح أن يكون النوميديون عرفوا صناعة السفن من جيرانهم واكتسبوا خبرتهم،واعتمدوا على مراكبهم في تنقلاتهم والتعريف بمنتجاتهم وهذا بعد تخلصهم من هيمنة قرطاجة[50].

وكان للمراكب النوميدية أهمية كبيرة في التنقلات بين مدن المملكة ولكن الأهمية الكبرى لهذه المراكب كانت في التجارة الخارجية، وحسب كومبس فان اهتمام ماسينيسا بالأسطول البحري بدأ منذ 180ق.م[51].

نتج عن توسع ماسينيسا شرقا وغربا امتلاك بعض موانئ الهامة التي امتدت من نهر ملوية غربا حتى منطقة طبرقة شرقا،حيث أصبحت المراكز الساحلية البونيقية والمازاسيليا تحت سيطرته وتصرفه،كما أنّ امتلاك الأسواق البونيقية **(Emporia)** في السرت الصغرى طرابلس والتي كانت تتحكم وتراقب الصادرات في اتجاه اليونان،فكان هذا الاحتكار قد ضمن له التبادل التجاري مع العالم الخارجي وشجعه على تكوين وتطوير أسطول بحري وحربي بغرض حماية تجارته الخارجية[52].

كما يخبرنا تيتوس ليفيوس بأنّ الملك ماسينيسا كان له مشروع تجهيز أسطول بحري قويّ، ويتجلى ذلك من خلال الحوار الذي جرى بين ابنه الأمير غولوس ومجلس الشيوخ الروماني، إذ أخبرهم الأمير بأنّ والده ماسينيسا جاهز لمساعدتهم في حربهم في مقدونيا، وأنّه يشرع في تجهيز أسطول بحري قويّ يدعّمهم به في هذه الحرب[53].

وإذا عدنا إلى المساعدات العسكرية النوميدية إلى قرطاجة، فيبدو أن الدعم النوميدي للقرطاجيين لم ينحصر فقط في تقديم الجيوش البرية فحسبل تعداها ليشمل الوحدات البحرية

وذلك لسببين: الأول يتمثل في كون جزء من الصراع القرطاجي الروماني دار رحاه في البحر، والسبب الثاني يكمن فيما يعتقد انه كان لماسينيسا أسطول تجاري وسفن خماسية المجاديف[54].

وعرفت هذه السفينة الخماسية بمملكة البحار في الفترة الهيلينستية[55]، وزودت هذه السفينة بجسر لتسهيل العبور من خلاله، بالإضافة إلى قلعتين مرتفعتين بدقّة على مقدمة السفينة ومؤخّرتها، ووضعت آلات لرمي الحجارة أو السهام النارية على العدو، كما وضعت في المقدمة رموزا أو تماثيل لآلهة، وفي حالات أخرى تماثيل حيوانات بحرية مثل الدلافين، ربما للإشارة إلى سرعة السفينة، وقد توضع أيضا ملامح وحشية لشيطان وحيوان مفترس بهدف تخويف العدو، ويبدو أنّ هذه السفن كانت على نوعين منها السريعة ومنها الأقل سرعة[56].

كما كان لماسينيسا بحرية حربية تحمي تجارته إلى جانب قيامها ببعض الغزوات،وبخبرنا شيشرون بان قائد أسطول ماسينيسا الذي يرسو للراحة في مالطة استولى على أنياب فيل ضخمة تزين معبد جونون **(Junon)** وعاد إلى افريقيا وقدّمها هبة لماسينيسا، ولكن الملك عندما علم بمصدرها قام بتجهيز خماسية **(Quinquérèmea)** على جناح السرعة وأرسلها إلى ماطة وعلى متنها الأنياب، وقد احتفظ نص أثري ذو كتابة بونية يكون كتب دون ريب بأمر من ماسينيسا ووضع في المعبد[57] .

وحسب سامبير **Sempere (H.)** فإنّ أسطول الملك النوميدي يمكن لها تأمين مائة (100) حمولة في السنة ونظرا لأهميته الكبرى في تنشيط العلاقات الخارجية قي مختلف المجالات ،فان مملكة موريتانيا عملت على كسب أسطول هي الأخرى، ففي بداية القرن الأول قبل الميلاد،حسب ما يفهم من قول سترابون فان ملك موريتانيا كان قادرا على توفير كل الوسائل للقيام بحملة وذلك على طول الساحل الإفريقي للمحيط الأطلسي[58].

خامسا– الأسلحة:

إنّ القراءة السريعة لمختلف المصادر، وعلى رأسها الرسوم الصّخرية، والأبحاث الأثرية المختلفة تظهر لنا وأنّ المحارب في تلك المرحلة قد استخدم أنواعا من الأسلحة بدءا

من تلك البدائية كالفؤووس الحجرية ورؤوس السهام المتخذة من حجارة الصيوان أو السيلاكس والعصي المستقيمة والمنحنية والهروات وعصا الرمي(البوميرانغ) وكذا التشابك بالأيدي والرفس بالأرجل وكل الأنواع البدائية للدفاع عن النفس أو محاولة التغلب على العدو[59].

وقد استعمل الجيش النوميدي كبقية جيوش العالم خلال العصر القديم، نوعين من الأسلحة، وتتمثل في أسلحة الهجوم وأسلحة الدفاع، المجسّدة فيما يلي:

1- أسلحة الهجوم:

لا نعرفها إلّا من خلال بقاياها في القبور والنصوص النادرة، وربّما كان الرمح من أقدم الأسلحة التي استخدمها المغاربة، وهو السلاح الذي ينسب عادة إلى النوميديين والمور، وقد عثر على بقايا رماح في قبر الخروب، إلى جانب الرمح ذكر القدامى السكين كسلاح ينسب أيضا للنوميديين والمور، إضافة إلى استخدامهم لسلاح السيف الذي عثر ضمن الأثاث الجنائزي لقبر الخروب الذي يعزى عادة للعاهل ماسنيسا، كذا نصب معبد الحفرة بقسنطينة، التي نجد فيها السيف المرفق بالدرع والرمح، أمّا الخناجر والسيوف القصيرة فنجد ذكرها عند العديد من المؤرخين منذ القرن الخامس ق.م، حتى عهد سالوستيوس وسترابون[60].

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الأسلحة التي استخدمها النوميديون، فكانت معظمها بونية،نذكر من بينها الرماح والدروع ذات الشكل البيضاوي،ثم السيف القصير والفؤوس[61].

- الرُمـــــح:

يُحارب الفارس النوميدي بأسلحته الخاصة المتمثلة في الرمح والدرع بالدرجة الأولى، ولكن بإمكانه أيضا استعمال سلاح العدو التي يستحوذ عليها خلال المعركة، ويصف الكاتب المجهول من خلال أحداث حرب إفريقيا التطورات التي عرفها استعمال الرمح في عصر الملك يوبا الأول، وهو السلاح الأكثر ورودا في المصادر الأدبية والأثرية، فيظهر على النُصب التذكارية لأبيزار وعلى نصب معبد الحفرة وكذا مع بقايا الأثاث الجنائزية لضريح الخروب[62].

كانت الرماح المكتشفة في القبور لا تنطبق بدقة مع الوصف الذي جاء في سترابون فانّ ذلك لا يثير العجب لأنّ التناقضات متواترة بين ما يسوقه هؤلاء الكتّاب القدامى وما تقدمه الأبحاث الأثرية من وثائق، وبعيدا عن الأسنّة إن كانت عريضة أو قصيرة، فانّ

الرماح التي استخرجت من تملوس المغرب والجزائر الغربية ذات أسّنة ضيّقة وطويلة، وكلّها مزوّدة بغمد ما عدا أحد الأسّنة القديمة جدا من البرونز أو النحاس وجدت في دلمان صغير بموقع المريس بالقرب من طنجة[63].

- السيف:

قبل بداية الفترة التاريخية، كان السيف من ضمن اسلحة المحاربين في شمال افريقيا،قد استعملوه في مواجهة القرطاجيين والرومان، وهذا ما تدلّ عليه الكثير من النصب مثل نصب معبد الحفرة، البوني بقسنطينة الذي تجد فيه ذكر للسيف المرفق بالدرع والحربة ونصب عين الخنقة التذكاري بسيقوس (**Sigus**) جنوب شرق قسنطينة والذي يمثل محارب نوميدي يمسك في يمناه الحربة وفي يسراه السيف، وكذا الرسوم الصخرية بتركابين (**Tirkabine**) (ضواحي ميلة) التي تمثل محاربا يحمل سيفا[64]، اضافة الى العثور على سيف ضمن الأثاث الجنائزي لقبر الخروب الذي يعزى عادة للعاهل ماسينيسا[65].

تناولت المصادر القديمة سلاح الخوذة الخاص بالجندي النوميدي بشكل سطحي، واعتبرها بعض المختصين أنّها لا تمثل السلاح المستعمل في الحروب عند النوميديين، لانّ هؤلاء يفضلون القتال عن بعد لأنّه أقلّ خسائر بشرية ومادية وبالتالي فانّ استعمال الخوذة والسترة ليس ضروريا[66].

2. الأسلحة الدفاعية:

- الدروع:

تُصنف المصادر التاريخية الدّرع النوميدي على أنّه دائري وصغير وهذا ما تؤكده الدلائل الأثرية كأنصاب أبيزار (**Abizar**) بمنطقة القبائل،أين مثّل الفارس النوميدي بدرع دائري صغير في يده اليسرى مع بعض الرماح،كما نجد نفس المشاهد في الأنصاب الليبية المكتشفة بمنطقة برج- القصر والأنصاب البونية بمدينة وليليي (**Volubilis**)، واستمر استخدام هذا النوع من الدروع الصغيرة والدّائرية الى غاية القرن الثالث ميلادي،كما تؤكده الكثير من الأنصاب، ويرجع سبب الرئيسي لاستخدام هذا النوع من الدّروع الى خصائص الفارس الافريقي المعروفة بالخفة،فالحجم الصغير يساعده على الحفاظ على هذه الخاصية[67].

- الخوذة:

تناولت المصادر القديمة سلاح الخوذة الخاص بالجندي النوميدي بشكل سطحي، واعتبرها بعض المختصين أنّها لا تمثّل السلاح المستعمل في الحروب عند النوميديين، لانّ هؤلاء يفضلون القتال عن بعد لأنّه أقلّ خسائر بشرية ومادية وبالتالي فانّ استعمال الخوذة والسترة ليس ضروريا[68]. ومع ذلك تمّ العثور على بقايا هذه الأسلحة في صومعة الخروب، كما وقع تجسيدها في نصب معبد الحفرة[69].

تذكر لنا ويزة أيت عمارة أنّ هذه الخوذات النوميدية مقسمة الى ثلاثة أنواع مثلت فيما يلي:

- خوذة ذات الريش (Casque à plumet):

يظهر هذا النموذج في نصب "كرفلة" **(Kerfala)** بحيث يوضح لنا الرسم الموجود عليه، شخص واقف متجه نحو الامام، ورأسه وساقيه مقلوبتين الى اليمين، ورقبته ووجهه ممدودان، وأنفه وشاربه غير واضحين، وتبدو لحيته طويلة، وساقاه قويتان، وقدماه عاريتنا أي دون حذاء ، يرتدي هذا المحارب سترة ذات أطراف جانبية[70].

وتّشبّه الباحثة "ايت اعمارة" خوذة هذا المحارب بخوذة الجندي المرسوم على اناء سميرات **(Smirat)** والذي ربما يعود تاريخيه الى القرن الثالث أو الرابع قبل الميلاد، وتتمكيّز هذه الخوذة بتزيّنها بريشة ، ترجحها ايت اعمارة الى خصلة من شعر الخيل، وربما يقصد بهذه الريشة شعار يوضع على رأس المحارب كدلالة على السلطة وعلامة للانتصار[71]

-خوذة على شكل رصاصة (Casque en forme d'ogive):

تمّ ذكر هذه الخوذة التي هي على شكل رصاصة، على بعض النصب التذكارية النوميدية أو النوميدو- بونيقية، ومن بين هذه النصب التي جسّت هذا النوع، تلك الخوذة الموجودة في معبد الحفرة التي بلغ طول جزئها الأمامي 27سم، وطول جزئها الخلفي 21.5سم، وقطرها 20.50سم، وتذكر لنا "ايت اعمارة "أنّ دور هذه الخودة الحادة لا يكمن في الحفاظ على جمجمة المقاتل فحسب، بل لها دور أيضا في المحافظة على عنقه وأذنيه[72].

تناولت المصادر القديمة سلاح الخوذة الخاص بالجندي النوميدي بشكل سطحي، واعتبرها بعض المختصين أنّها لا تمثّل السلاح المستعمل في الحروب عند النوميديين، لأنّ هؤلاء

يفضلون القتال عن بعد لأنّه أقلّ خسائر بشرية ومادية وبالتالي فانّ استعمال الخوذة والسترة ليس ضروريا[73].

- خوذة مخروطية الشكل:

يظهر هذا النموذج من الخوذات التي كان يرتديها المحارب النوميدي، عند فارس "سيدي نعمان"، وتختلف في مقاييسها على الخودة الحادة، إذ يتراوح علوها إلى 38سم، وعرضها 25سم.

الخاتمة:

بعد دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى النتائج التالية:

أنّ الجيش النوميدي كان يتشكل من ركيزتين أساسيتين تمثّلت في الجيش البري والجيش البحري، حيث تكون الجيش البري من فرقة المشاة وفرقة الفرسان، إلاّ أنّ الفرقة الأخيرة كانت الركيزة الأساسية في الجيش النوميدي، وأمهر فرسان البحر المتوسط.

يتصف المقاتل النوميدي بالشجاعة والحيوية بامتيازه لركوب الخيل دون استخدام اللجام والسّرج، كما يعتمد هذا المحارب في حروبه على أسلحة ومعدات حربية كالرماح والسيوف والخناجر والعربات الحربية، واحتمت بأسلحة دفاعية كالخوذة والسترات الصدرية المصنوعة من جلود الفيلة.

أمّا الجيش البحري لم تصلنا عليه المعلومات الكافية التي تشفي غليل الباحث، لكن رغم ذلك تذكر النصوص التاريخية أنّ النوميديين كان لهم أسطولا بحريا قبل عهد الممالك الوطنية وبعدها خاصة في فترة الملك ماسينيسا.

إضافة إلى التركيبة العسكرية للجيش النوميدي، كان أيضا لهذا الجيش كبقية جيوش العالم آنذاك تسلسلا هرميا في صفوف جنودها من أعلى رتبة قيادة (الملك) إلى آخر رتبة (الجندي).

وبهذا الجيش تمكّن النوميديون من صدّ الحملات الأجنبية التي أرادت أن تغزو بلادهم، على غرار الغزو الروماني، الذي ألحقوا به عدّة هزائم ونذكر على سبيل المثال لا

الحصر، انتصار جيش يوغرطة على قادة الرومان من بيستيا الى ماريوس، وكذا انتصارات جيش يوبا الأول على حملة كورويون، وكذا الهزائم المتكررة لروما مع الثائر تاكفاريناس.

البيبليوغرافيا:

- المصادر باللغة الأجنبية:

César, la guerre d'Afrique, trad. A. Bouvrt, Paris, 1994. .1
Tite - Live,histoire Romaine, 48, 5, XXIV, 48, 5, trad. C de Celerq, Paris, 2001. .2

- المراجع باللغة العربية:

1. أصطيفان أكصيل، تاريخ افريقيا الشمالية، 52، تر، محمد مسعود التازي، مطبوعات أكاديمية، الرباط، 2007.
2. آيت اعمارة ويزة، (2015)، الفروسية النوميدية في عهد الملوك، الفروسية النوميدية في عصر الملوك، في: قرطن– سرت والممالك النوميدية من ق. 7ق.م إلى ق 1ق.م، وزارة الثقافة، الجزائر.
3. بلعابد زينب، الوظائف الرسمية والمهن الحرة بسيرتا عاصمة النوميديين من خلال نصب معبد الحفرة، مجلة العلوم الانسانية، العدد 01، قسنطينة.
4. بن محمد الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج. 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
5. بوشناق خديجة، نظام التجنيد وحمل السلاح عبر التاريخ، مجلة دراسات تراثية، الجزائر، العدد الاول، 2014.
6. بيومي مهران محمد بيومي، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990. الجزائر، 2014.
7. ح السليماني أحمد حسين، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، دار القصبة للنشر، ط. 2، الجزائر، 2007 .
8. حارش محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ حتى الفتح الإسلامي، الجزائر، 1995.
9. حارش محمد الهادي، الليبيون والبحر، الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحرب، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر 02، أعمال الملتقى الدولي المنعقد يومي: 08/07 ديسمبر 2009.
10. حارش، محمد الهادي، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول.
11. دردار فتحي، الثورات النوميدية في مواجهة التدخل الروماني (111– 46 ق.م)، شهادة الماجستير، جامعة الجزائر02، 2014.
12. رسالة ماجستير، الجزائر، 1985..

13. ريغي مراد ،السفينة الحربية القرطاجية،المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 03،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020 .
14. سي الهادي ذهبية، الممالك النوميدية بين قرطاجة وروما من نهاية القرن الثالث ق.م إلى بداية القرن الأول ق.م (دراسة سياسية عسكرية)، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2012.
15. سي الهادي ذهبية، جوانب من تاريخ الممالك الوطنية قبل الاحتلال الروماني (الجانب السياسي أنموذجا)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،، جامعة سطيف 2، العدد 1، 2019.
16. الشاذلي بورنييه ومحمد الطّاهر، قرطاجةالبونية تاريخ حضارة، مكتبة الاسكندرية، الاسكندرية، 1999.
17. شارن شافية، الاطماع الاقتصادية والقرطاجية الرومانية في نوميديا، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية.
18. شعبان علي أحمد، السياسة الخارجية لمملكتي نوميديا وموريطانيا في عهد الممالك: من القرن الثالث قبل الميلاد الى 40م، جامعة الجزائر 02، 2009.
19. عمروس فريدة،العدة الحربية للوحدات الافريقية المساعدة للجيش الروماني من خلال النصوص القديمة، مجلة دراسات تراثية.
20. عولمي الربيع، التجهيزات العسكرية للفرق المساعدة النوميدية والموريطانية في الجيش الروماني، مجلة الحوار الفكري، جامعة باتنة، العدد 11، د. ت .
21. غانم محمد الصغير، العربي العقون محمد ، الصالح بوعناقة محمد الصالح ، الممقاومة والتاريخ العسكري المغاربي القديم، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر.
22. غانم محمد الصغير، المملكةالنوميدية والحضارة البونية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006 .
23. فرحاتي فتيحة، نومديا من حكم الملك جايا الى بداية الاحتلال الروماني،منشورات أبيك، الجزائر ، 2007.
24. قابريال كامبس، في أصول البربر ماسينيسا او بدايات التاريخ، تعريب وتحقيق العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية.
25. قيطوني كلثوم، قراءة في مقال الفروسية في عهد المماليك النوميدية، مجلة قرطن–سرت– والممالك النوميدية من القرن 7 ق.م إلى ق. 1ق.م، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015 .
26. مالكو لمبورتر وكيث، سلسلة القارات تحت المجهر، مركز التعريب والترجمة في مكتبة العبيكان، العبيكان للنشر، ط. 1، الرياض، 2006.
27. محمد بكر موساوي سلمى محمد بكر، التنظيمات العسكرية في الولاية الرومانية (106– 305م)، ط. 1، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1438 هجري.
28. يوليوس قيصر، حرب أفريقية (47–46 ق.م)، تر، محمد الهادي حارش، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991.

– المراجع بالغة الفرنسية:

1. Ait Amara Ouiza, Les Numides et les Maures possédaient-ils- une flotte de guerre? Aquila légion 10. Madrid (Espana-Spain), 2008.
2. Ait Amara Ouiza, Les armes de protection des combattants numides à l'époque de Massinissa, colloque international sur «Massinissa au cœur de la consécration du premier état» (du 20 au 22/09/2014), Haut comisaariat à l'amazighité, Constantine, 2014 .
3. Bertrandy Frannçois, à propos du chevalier de simittus (chemtou), t. 22, revue de persée, antiquités africaines, 1986.
4. Hamdounne Christine, les auxiliaexterna africains des armées romaines iii siécleav. j-c. –IV siécleap-j-c ,univpaul-valéry-Montpellier.
5. Laporte jean- pierrre, «Datation des stèles libyque figurées de grande kabyle», l'africaromana IX, gallizzi, 1991.
6. René Hys, la bataille de cannes216 av-jc., revue de private advising, 2014.
7. Stéphan Gsell, Histoire ancienne de l'Afrique du nord, t. II, libraira hachette, Paris, 1918.

الهوامش:

1.محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا (دراسة حضارية) منذ القرن التاسع الى القرن الأول ق.م، دار هومة ، الجزائر، 2013،ص 76.

2. أصطيفان أكصيل، تاريخ افريقيا الشمالية، 52، تر، محمد مسعود التازي،مطبوعات أكاديمية،الرباط، 2007، ص .2129.

3 ذهبية سي الهادي، الممالك النوميدية بين قرطاجة وروما من نهاية القرن الثالث ق.م الى بداية القرن الأول ق.م (دراسة سياسية عسكرية)،مذكرة ماجستير، الجزائر، 2012، ص 45.

4 ذهبية سي الهادي،جوانب من تاريخ الممالك الوطنية قبل الاحتلال الروماني(الجانب السياسي أنموذجا)،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،، جامعة سطيف 2،العدد 1، 2019،ص51.

5 ويزة ايت اعمارة، (2015)،الفروسية النوميدية في عهد الملوك، الفروسية النوميدية في عصر الملوك،في: قرطن–سرت والممالك النوميدية من ق 7ق.م إلى ق 1ق.م، وزارة الثقافة، الجزائر،ص 126.

6 الربيع عولمي،التجهيزات العسكرية للفرق المساعدة النوميدية والموريطانية في الجيش الروماني،مجلة الحوار الفكري،جامعة باتنة، العدد11، د.ت، ص35.

7 كلثوم قيطوني، قراءة في مقال الفروسية في عهد المماليك النوميدية،مجلة قرطن–سرت–والممالكالنوميدية من القرن7ق.م إلى ق1ق.م،وزارة الثقافة،الجزائر ،2015، ص15.

8 الربيع عولمي، التجهيزات العسكرية للفرق المساعدة النوميديةوالموريطانية(المرجع السابق) ، ص 43.

9 كلثوم قيطوني، بلحيمر وهيبة، المرجع السابق، ص15.

10 ويزة لايت اعمارة، المرجع السابق ، ص135. 10

11 Laporte jean-pierrre , « Datation des stèles libyque figurées de grande kabyle,l'africaromana ix, gallizzi,1991, p.394-39.

12 ويزة ايت اعمارة، المرجع السابق،ص 15.

13 ويزة ايت اعمارة،المرجع السابق،ص125.

14 شمتو Chemtou هي سميتوس قديما أسسها النوميديون في القرن الرابع ق.م وشيد فيها الملك مكيبسا هيكلا تخليدا لذكرى وفاة والده ماسينيسا في القرن الثاني ق.م وقد تحول في العهد الروماني إلى معبد مكرس لساترون (Saturne) ثم إلى كنيسة مسيحية وأخيرا إلى زاوية، أنظر: الربيع عولمي، التجهيزات العسكرية للفرق المساعدة النوميدية والموريطانية في الجيش الروماني،المرجع السابق،ص 48.

15 الأحذية ببلاد المغرب القديم فهي بسيطة جدا غالبا ما تتكون من نعل شبه مستطيل زواياه مرفوعة ومربوطة بشرائط جلدية وتتشابك وتلتف حول الكاحل وتضم تحتها قطعة جلد من جلود البقر أو الماعز تغطي ظاهر القدم... للمزيد من المعلومات أنظر،العصماني العمري ،المرجع السابق،ص 58.

16 Bertrandy Frannçois, à propos du chevalier de simittus (chemtou), t. 22, revue de persée, antiquités africaines, 1986, p. 57-58.

محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا(دراسة حضارية)، المرجع السابق ص ص 76–17.77

18 César, la guerre d'afrique ,trad,A,Bouvrt,paris,1949,lxxi,2.

19 René Hys ,la bataille de cannes216 av-jc, revue de private advising,2014 ,p10.

* البرمنغ: قطعة خشبية ملوية تشبه القوس الخشبي المعقوف والسيف المنحني، اخترعه الصيادون القدماء .للمزيد من المعلومات انظر: مالكولمبورتر وكيث، سلسلة القارات تحت المجهر، مركز التعريب والترجمة في مكتبة العبيكان،العبيكان للنشر،ط1،الرياض،2006 ، ص 10.

20 Stéphan Gsell,Histoire ancienne de l'afrique du nord,tii,libraira hachette,paris,1918 ,p358.

21 محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا دراسة حضارية، المرجع السابق، ص. 77.

22 أحمد حسين السليماني، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، دار القصبة للنشر، ط. 2، الجزائر، 2007، ص. 153– 158.

* تيت– ليف (Tite–Live) (59 ق.م– 17م): صاحب كتاب التاريخ الروماني، اهتم في البداية بالأدب والخطابة والفلسفة وتحديدا المدرسة الروّاقية، وكتب محاورات في الأخلاق قبل أ، يتفرغ ابتداء من سنة 25 ق.م، لكتابة تاريخ جامع لروما منذ نشأتها حتى السنة التّاسعة قبل الميلاد في مائة واثنين وأربعين كتابا بقي منها خمسة وثلاثون ومقتطفات من بقية الكتب، واحتفظ البعض منها في صيغة مختصرات... للمزيد من المعلومات أنظر: الشاذلي بورنييه ومحمد الطّاهر، قرطاجة البونية تاريخ حضارة، مكتبة الاسكندرية، الاسكندرية، 1999، ص. 32.

** في سنة 213 قبل الميلاد أرسل الرومان إلى الملك سيفاكس ضباطا يعلمون جنوده، تكانسيفاكس عدو "غايا"(والد ماسينيسا)، فوقعت الحرب بينهما وكان رئيس جيش "غايا" هو ابنه ماسينيسا، وعمره إذ ذاك لا يتجاوز سبع عشر سنة (17)، فانتصر ماسينيسا وأخرج سيفاكس من عاصمته "سيقا"، فذهب إلى موريطانيا الغربية وجمع من أهلها جيشا ساقه لحرب ماسينيسا فعادت اليه الكرة أيضا وذلك سنة 212 ق.م للمزيد من المعلومات أنظر: بن محمد الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج. 1، ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 174.

23Tite-Live,histoire Romaine,48,5,XXIV,48,5,trad :C de Celerq,Paris,2001.

24HamdounneChristine,lesauxiliaexterna africains des armées romaines iii siécleav.j-c –iv siécleap-j-c ,univ paul-valéry-Montpellier,p69.

25 محمد بيومي، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1990، ص. 200.

26 دردار فتحي، الثورات النوميدية في مواجهة التدخل الروماني (111– 46 ق.م)، شهادة الماجستير، جامعة الجزائر02، 2014، ص. 114.

27 Ait amara.Ouiza,recherche sur les Numides…, p. 230.

28 محمد بولخلوخ، المرجع السابق، ص. 71.

29 يوليوس قيصر، المصدر السابق،LVII ، ص 71.

30 يوليوس قيصر، المصدر السابق، تعليق محمد الهادي حارش، رقم01، ص. 62.

31 Ouiza Ait amara Ouiz ,recherche sur les Numides…...op-cit, p. 230.

32 يوليوس قيصر، المصدر السابق، تعليق محمد الهادي حارش، رقم01، ص 27.

33 فتحي دردار، المرجع السابق، ص 114.

34 زينب بلعابد، الوظائف الرسمية والمهن الحرة بسيرتا عاصمة النوميديين من خلال نصب معبد الحفرة، مجلة العلوم الانسانية، العدد 01،قسنطينة، ص 141.

35 نفس المرجع، ص 141.

36 نفس المرجع، ص 142.

37 اصطيفان أكصيل، تاريخ افريقيا الشمالية، ج5، المرجع السابق، ص 129.

38 محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا دراسة حضارية، المرجع السابق، ص 76.

39 أنظر الى التعريف الخاص ب" وحدة قائد المائة"، ص 36.

40أنظر الى التعريف الخاص ب" وحدة قائد المائة"، ص 36.

41محمد بولخوخ،المرجعالسابق،ص.73

42 محمد بولخلوخ، المرجع السابق،ص 45

43 محمد الهادي حارش،الليبيونوالبحر،الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحرب، مخبر البناء الحضاري للمغرب الاوسط، جامعة الجزائر 02، (أعمال الملتقى الدولي المنعقد يومي 07/08ديسمبر 2009، ص 350.

44 نفس المرجع، ص ص 350–351.

45 نفس المرجع، ص ص 352–353.

46 نفس المرجع، ص 353.

47 Ait Amara Ouiza, Les Numides et les Maures possédaient-ils- une flotte de guerre? Aquila légion.10.Madrid (Espana-Spain), 2008, p. 08.

48 بلقاسم رحماني، قراءة في حروب وثورات الجزائر في الفترة القديمة، المرجع السابق، ص 16

49 Ait Amara Ouiza, Les Numides et les Maures possédaient-ils- une flotte de guerre? op-cit, p. 09.

50 شعبان علي أحمد، السياسة الخارجية لمملكتي نوميديا وموريطانيا في عهد الممالك: من القرن الثالث قبل الميلاد إلى 40م، جامعة الجزائر 02، 2009، ص. 19.

51 نفس المرجع، ص. 19.

52 فتيحة فرحاتي، نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني، منشورات أبيك، الجزائر، 2007، ص.ص. 214-215.

53 Tite-Livelll.3.6.7,op-cit.

54 شافية شارن، الأطماع الاقتصادية والقرطاجية الرومانية في نوميديا، المرجع السابق، ص. 111.

55 ريغي مراد، السفينة الحربية القرطاجية، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد03، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020، ص 29.

56 نفس المرجع ،،ص 29.-30.

57 قابريال كامبس، في أصول البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ، تعريب وتحقيق العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، د. ت، ص. 239.

58 علي أحمد شعبان، المرجع السابق، ص.20.

59 محمد الصغير غانم، العربي العقون محمد، الصالح بوعناقة محمد الصالح، الممقاومة والتاريخ العسكري المغاربي القديم، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، ص. 49.

60 محمد الهادي حارش، (1995)، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ حتى الفتح الإسلامي، الجزائر، المؤسسة الوطنية الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995، ص.ص. 126-127.

61 محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص. 163.

62 آيت اعمارة ويزة، المرجع السابق، ص. 126.

63 نفس المرجع، ص. 137.

64 عولمي الربيع، المرجع السابق، ص. 37.

65 محمد الهادي حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول، رسالة ماجستير، الجزائر، 1985، ص. 147.

66 ويزة ايت اعمارة، الفروسية النوميدية في عهد الملوك، المرجع السابق، ص. 129.

67 عمروس فريدة، العدّة الحربية للوحدات الإفريقية المساعدة للجيش الروماني من خلال النصوص القديمة، مجلة دراسات تراثية، الجزائر، العدد 08، 2014، ص. ص. 94-96

68 ويزة ايت اعمارة، الفروسية النوميدية في عهد الملوك، المرجع السابق، ص. 129.

69 ذهبية سي الهادي، الممالك النوميدية بين قرطاجة وروما، المرجع السابق، ص. 56.

70 Ait Amara Ouiza, Les armes de protection des combattants numides à l'époque de Massinissa, colloque international sur « Massinissa au cœur de la consécration du premier état (du 20 au 22/09/2014), Haut comisaariat à l'amazighité, Constantine, 2014, pp. 294-295.

71 Ait Amara, Ouiza Les armes de protection des combattants numides à l'époque de Massinissa; op-cit., p. 295.

72 Ait Amara, Ouiza Les armes de protection des combattants numides à l'époque de Massinissa;op-cit., pp. 296-297.

73 ويزة آيت اعمارة، الفروسية النوميدية في عهد الملوك، المرجع السابق، ص. 129.